

## مهرجان العيون الأول للثقافة والسياحة يفتح السبب المقبل على تل مار إلياس

### غسان مفاضلة

عمان- يحتضن سكان بلدية العيون في جبال عجلون السبب المقبل 28 حزيران (يونيو) مهرجانهم الأول للثقافة والسياحة على قمة تل مار إلياس احتفاءً بالإرث الحضاري للمنطقة الزاهية بمناظرها الطبيعية والغنية بإمكانياتها السياحية.

ويأتي مهرجان العيون، الذي يعتبر رائداً في الأردن وفريداً في إثراء السياحة البيئية والثقافة الاجتماعية، بعد محصلة 14 يوماً من التبادل الشبابي وبرنامج الخدمة التطوعية الذي استضافه السكان المحليون بمشاركة العديد من الطلبة في جامعة ليدز البريطانية وجامعة اليرموك، الذين يعملون الآن على استكشاف طبيعة منطقة العيون عبر التواصل مع ثقافتها ومنتجاتها البيئية، ومن خلال استرشادهم بالسكان المحليين واندماجهم مع عاداتهم وتقاليدهم اليومية.

وستصبح حصيلة هذه المعاشية أساساً للمعرض النهائي، الذي سيفتتحه رئيس مجلس إدارة هيئة تنشيط السياحة عقل بلتاجي، والذي سيتضمن العديد من الفعاليات المختلفة، مثل الصور الفوتوغرافية والموسيقى والفنون الشعبية والشعر وسرد القصص والحرف اليدوية والاطعمة المتنوعة، وستكون هذه الفعاليات موضوعاً لفيلم وثائقي تنتجه شركة إنتاج بريطانية.

ويعود مهرجان العيون بفعالياته وبرامجه العديدة المدعومة من مشروع مسار سيدنا إبراهيم، بفوائد اقتصادية مستدامة على السكان المحليين، وبخاصة المسار السياحي الدائم الذي يتضمن تسلق الجبال وإثراء الثقافة البيئية والتمتع بالمناظر الطبيعية، إضافة إلى تسليط الضوء على الإرث التاريخي المهدهد للمناطق القروية في الأردن.

ويأتي مهرجان العيون الأول للثقافة والسياحة في سياق المشروع الكبير لمسار سيدنا إبراهيم، الذي يتتبع عبر شبكة من المسارات السياحية والثقافية وطرق المشي، رحلة سيدنا إبراهيم في الشرق الأوسط قبل أربعة آلاف سنة.

ويتم عبر تلك المسارات أيضاً تتبع المعالم الأثرية والدينية والتاريخية لجميع أبناء إبراهيم الذين يشكلون أكثر من نصف البشرية.

وستجلب تلك المسارات السياحة العالمية

الأردن، ماراً بالكنيسة البيزنطية والمسجد الأموي في تل مار إلياس، والقلعة الإسلامية في عجلون ومقام الخضر والقرية الأثرية المحيطة به، وتيلات الذهب على نهر الزرقاء التي تعود إلى العصر الحديدي، ومقام النبي يوشع على جبال السلط، وعراق الأمير في وادي السير الذي يعود إلى الفترة الهلنستية، وجبل نيبو والكنيسة البيزنطية التي تمتاز بجمالية قطعها الفسيفسائية وندرتها.

وسيعطي المسار بمروره على المواقع الأثرية والتاريخية والدينية وعلى مختلف المناطق ذات التنوع البيئي، للسياح والزوار فرصة التعرف على جماليات المكان ولقاء الناس والإطلاع على الإرث الثقافي والحضاري الذي يشكل خصوصية الأردن وتميزه.

كما سيعود هذا المشروع بالنفع الاقتصادي على المناطق الريفية التي سيمر منها المسار مقابل الخدمات التي ستقدم للسياح والزوار. وكذلك ستتيح الفرص أمام الشباب الأردني للتعرف على جماليات المناطق التي سيمر منها والحفاظ على طابعها الحضاري والبيئي، والمشاركة بالأعمال التطوعية والتنمية الاجتماعية وتبادل الخبرات مع الشباب من مناطق العالم المختلفة.

ويعتبر مهرجان العيون تمثيلاً حياً لمجمل أهداف المسار الإبراهيمي بحسب المنسق الميداني للمشروع محمود الطويسي الذي أشار إلى أن المهرجان يتيح الفرصة لممارسة تجربة العمل التطوعي على أرض الواقع في مجتمع قروي، ويعمل على تعزيز الحافزية والقدرة على تطوير منتجات وخدمات سياحية محلية، إضافة إلى زيادة دخل العديد من العائلات لقاء تقديمها للخدمات للزوار.

ومن ضمن النشاطات الطلابية التي صممها السكان المحليون في سياق برنامج المهرجان، استكشاف مقبرة تعود إلى خمسة آلاف عام من العصر البرونزي كانت متوارية في إحدى الغابات، استكشاف علم طب الأشجار والمعرفة الاستنباطية للنباتات في المنطقة، تعليم اللغة الإنجليزية لأطفال القرية وتعلم صناعة صابون زيت الزيتون مع نساء القرية، المشاركة في الاستعدادات والاحتفالات في عرس قروي تقليدي عبر نقش الحناء والموسيقى والرقص، والتعريف بشعر عائشة الباعونية الحكيمة والباحثة التي عاشت في القرن الخامس عشر من قرية باعون.



طلاب من جامعة ليدز البريطانية في المسار الإبراهيمي في اطار التحضيرات لمهرجان العيون - (من المصدر)

ومصر والسعودية. وقوبلت مبادرة مشروع المسار في الأردن بارتياح وتشجيع من القطاعات الرسمية والشعبية والخاصة، والذي سيتم تنفيذه بالتعاون بين وزارتي السياحة والثقافة، بحيث يكون الجزء الأول من المسار الذي يبلغ طوله 120 كم جاهزاً للمشى بحلول عام 2009 ، مبتدئاً بالحدود الشمالية باتجاه الجنوب على طول سلسلة الجبال المحاذية لوادي

في تركيا التي يعتقد ان سيدنا إبراهيم ولد وتلقى الدعوة الالهية فيها، ومدينتي حلب ودمشق السوريتين، ووادي الأردن وسلسلة جبال جلعاد ومؤاب التي تحتوي على العديد من المواقع الاثرية والدينية والتاريخية مثل قلعة عجلون وجبل نيبو والمغطس، إضافة إلى مدينة القدس وبيت لحم والخليل حيث دفن فيها سيدنا إبراهيم. وفي المستقبل سيتابع المسار رحلة إبراهيم عبر العراق

المهمة بتراث هذه المنطقة وجمالياتها الطبيعية وغناها الحضاري والثقافي وعاداتها وتقاليدها.

ويشمل مشروع مسار إبراهيم، الذي تأسس كمنظمة تطوعية دولية من قبل مشروع التفاوض الدولي في جامعة هارفرد ويدر عبر فرق محلية في الدول التي يمر بها، بعض المواقع والمدن الرئيسية مثل مدينة طريق الحرير التاريخية (شانلياورفه) وآثار حران